

Abdelkader Homida journaliste arabophone nous transmet une traduction à l'arabe des "chants de l'oubli" écrit par Assia Djebar. Cette traduction a été réalisée par Abdelbaki Hazerchi. Vous pouvez vous rendre sur le site <http://www.alharaka.net/Archives/i19.htm#24i>. d'où a été extraite cette traduction.

Pour la première fois, ce sera les francophones qui attendront, car je n'ai pas le texte original de Assia Djebar...

En attendant, bonne lecture aux arabophones!

A.C.

آسيا جبار

ترجمة/ عبد الباقي هزرشى

الغناء الأول : الذاكرة هي جسم المرأة المحجبة ..

عينها الطليقة وحدها تقيد حاضرننا

الأبيض الغارق فى أعماق هوة السواد

الذاكرة هي صوت المرأة المحجبة

ليلة إثر ليلة يخنق هذا الصوت

تحت سرير نوم رصاصى

آه أيتها الذاكرة ، بطن المرأة

التي تولد والدم ينزف صارخاً

لدى كل موتانا ، الأعين المفتوحة

المشربئة

تصعد بطيئة نحونا

سابحة فوق ماء

نسياننا

أنت أيتها الذاكرة، أيتها المشرعة للشمس

آه يا من تتبخرين ..

الغناء الثانى : غناء التمرد

نظرة يطلقها الأمير نحونا

من منفاه

ماهو التذكار المتبقى من حربه الأولى فى الجزائر ؟

ماذا تبقى منه عدا هذه النظرة

النظرة السابحة فى محيط النسيان

على امتداد القرن التاسع عشر تعاقب قادة التمرد

موجه إثر موجه

فى الأرياف كلما احتلت المدن

فى الجبال كلما احتلت الهضاب

آه الفنانون المصورون يأتون دوماً بعد الهزيمة ..

نظرتهم تقنع نسياننا..

وينغرز التمرد خارج حقل البصر

خارج نظرتك أنت .. ولكن على ضفاف نساننا..

ثمة مجازر بالواد .. شكاوى خلف القناع ..

الغناء الثالث: غناء المقاومة وحرب العصابات

من منهما حنبعل أم يوغرطة

يبعث فيك أياً عبد الكريم الخطابي ؟
أنت المنظم للتمرد الدائم لشعب الريف
وأنت أياً عمر المختار
حيث المقاومة تثبت جسمك
المعلق بسماء طرابلس
من الريف إلى ليبيا
آه أخوان عبد الكريم وعمر
هلا نسيتم تمرد الأسلاف
في أجفانكم يركن شبح الآتى

الغناء الرابع : غناء الإستشارة والقرون المدفونة فى الرمل
أهى حرية ملكات الأمس
التي لم تكف الشمس بعد عن إستنزافها
من هنا زحفت مملكة الناس الملتمين
وحدها الموحدة لمغرب الحرية
آه .. قلب إفريقيا ..
رمال وورود حيث ترقد رسامات
ذاكرة العالم.
(مستقاة من أشعار شعبية)

الغناء الخامس: غناء الهجرة ومن يرحلون عبيداً لشعوب الشمال
أكثر سعادة من الآن أولئك المهاجرون على البواخر
هم على الأقل يبصرون الموج عندما
يتحرك طليقاً..

كل سنة يغيرون مستقرهم
لقد خرجنا من قبيلتنا يهددنا العنف
هجرنا أصدقاءنا ، أحببنا
وها نحن هاربون ملتاعون عبر الأروقة
إننى أشكو أسد الرمال
لقد غادر مكنه
آه.. أبا حمو يا صاحب عيون صقر الساحل
إذا ما عدت لقبيلتى ..
وإذ ما تساءل عنى أعيانها
بلغهم وداعى
واجلب لى أمانهم